فضل كلام الله عز وجل على سائر الكلام كفضل الله على خلقه فهذا يثبت ان القران كلام
الله عز وجل وما كان كلاماً لله عز وجل لم يكن خلقاً لله وقد بين الله ان القران كلامه
بقوله عز وجل حتى يسمع كلام الله ودل على ذلك في مواضع من كتابه وقد قال الله عز
وجل مخبراً انه كلم موسى تكليماً وروى وكيع عن الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه
ترجمان وما يبين ان الله عز وجل متكلم وان له كلاماً ما دونه حجاب قال حماد
بن سلمة عن اشعث الحداني ان شهر بن حوشب قال فضل كلام الله عز وجل على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه وروى يحيى بن المنذر السعدي قال نا اسحاق بن
سليمان الرازي قال الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم
من تعلم القران وعلمه وقال ان فضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
وذلك انه منه وذكر سنيد بن داود قال ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله الاية
وذكر هارون بن معروف قال جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال
كنت جار الخباب بن الارت فقال لي هذا تقرب الى الله عز وجل بما استطعت فانك لن تقرب
الى الله بشيء احب اليه من كلامه وروي عن ابن عباس في قوله عز وجل قرانا عربيا غير ذي عوج
قال غير مخلوق وذكر ليث بن يحيى قال حدثني ابراهيم بن الاشعث قال سمعت مومل بن اسماعيل
عن الثوري قال من زعم ان القران مخلوق فقد كفر وصحت الرواية عن جعفر بن محمد ان القران
لا خالق ولا مخلوق وروى ذلك عن عمه زيد بن علي وعن جده علي بن حسين ومن
قال ان القران مخلوق وان من قال بخلق كافر عند العلماء وحملة الاثار ونقلة
الاخبار كثير لا يحصون منهم حماد والثوري وعبد العزيز بن ابي سلمة ومالك بن
انس والشافعي واصحابه والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وهشام
وعيسى بن يونس وحفص بن غياث وسعد بن عامر وعبد الرحمن بن مهدي
وابو بكر بن عياش ووكيع وابو عاصم النبيل ويعلى بن عبيد ومحمد بن يوسف
وبشر

وبشر بن المفضل وعبد الله بن داود وسلام بن مطيع وابن المبارك وعلي بن عاصم
واحمد بن يونس وابو نعيم وقبيصة بن عقبة وسليمان بن داود وابو عبيد القاسم بن
سلام ويزيد بن هارون وغيرهم ولو تتبعنا ذكر من يقول بذلك لطال ذكرهم
وفيما ذكرنا من ذلك مقنع والحمد لله رب العالمين وقد احتججنا لصحة قولنا ان
القران غير مخلوق من كتاب الله عز وجل وما تضمنه من البرهان واوضحه من البيان ولم نجد
احداً ممن يحمل الاثار وينقل الاخبار ويأتم به المؤتمون من اهل العلم يقول بخلق القران
وانما قال ذلك رعاع الناس وجهال من جهالهم لا موقع لهم والحجاج الذي قدمناه
على ذلك يأتي على كثير قولهم ويدفع باطلهم والحمد لله على قوة الحق حمداً كثيراً **باب**
الكلام على من وقف في القران وقال لا اقول انه مخلوق ولا اقول انه غير مخلوق
جواب يقال لهم لم زعمتم ذلك وقلتموه فان قالوا قلنا ذلك لان الله لم يقل
في كتابه انه مخلوق ولا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجمع عليه المسلمون ولم يقل في كتابه
انه غير مخلوق ولا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجمع عليه المسلمون فوقفنا لذلك ولم
نقل انه مخلوق ولا غير مخلوق يقال لهم فهل قال الله عز وجل لكم في كتابه قفوا فيه و
لا تقولوا غير مخلوق او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توقفوا عن ان تقولوا انه غير
مخلوق وهل اجمع المسلمون على التوقف عن القول انه غير مخلوق فان قالوا نعم بهتوا
وان قالوا لا قيل لهم ولا تقفوا عن ان تقولوا غير مخلوق بمثل الحجة التي الزمكم
الزمتم بانفسكم على التوقف ثم يقال لهم ولم ابيتم ان يكون في كتاب الله ما يدل
على ان القران غير مخلوق فان قالوا لم نجده قيل لهم زعمتم اذ لم تجدوه في القران
فليس موجوداً في القران ثم انا نوجدهم ذلك ونتلو عليهم الايات التي احتججنا
بها في هذا واستدلالنا على ان القران غير مخلوق كقوله عز وجل الا له الخلق و
الامر وكقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وكقوله قل
لو كان البحر مداداً لكلمات ربي وسائر ما احتججنا به من ايات القران ويقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)